

مستشفى الأمراض النفسية بعدن.. ربع قرن من النسيان

< مستشفى الأمراض النفسية والعصبية الكائن في مدينة الشيخ عثمان محافظة عدن قصة مروعة وحكايات يشيب منها الوليد .
يومان في المستشفى حملت فيها العديد من التساؤلات ووضعها أمام القائم على أمر هذا المرفق الحيوي وبعد سماع إجابتهم عليها أصبت بحالة من الذهول وبعشرات الأسئلة التي لم أجد لها إجابات سوى انعدام الضمير وانحسار القيم الدينية والانسانية لدى البعض وتخلي الدولة عن مسؤوليتها إزاء شريحة من الناس ابتلاهم الله بأمراض نفسية وعقلية >> أها لي يتصلون

عن أبائهم وأبناء يتخلون عن أبائهم ومهاتهم وحكومة ممثلة بوزارة الصحة والسلطة المحلية بمحافظة عدن غضت الطرف عن توفير الاحتياجات اللازمة لهذا المرفق الصحي الحيوي، لذلك إمكانيات المستشفى تعجز حتى على سد رمق المريض كما أن وأهل الخير غابوا عن هذه الشريحة من الناس، وهناك كثير من المرضى تماثلوا للشفاء ولكن بسبب تخلي أهلهم عنهم فهم باقون في المستشفى بعضهم مر عليه أكثر من ثلاثين عاماً وكأنهم محكوم عليهم بالسجن المؤبد وأشياء أخرى نتابعها فيما يلي :-



عدن / عبد الحكيم عبيد

ملوك راشد عوض أخصائية نفسانية تعمل في المستشفى منذ 24 سنة تحدثنا عن طبيعة عملها قائلة :-
عندما يأتي المريض إلى العيادة الخارجية نقوم باستقباله والجلوس معه وعمل بحث عن حالته وحالة أسرته وبعدها يتم الجلوس مع الطبيب وعلى ضوء نتائج البحث يتم تشخيص الحالة وبعدها يقوم الطبيب بتحديد العلاج اللازم وفي حالة أن يكون الطبيب مضطرباً يتدخل الطبيب مباشرة حتى تهدأ الحالة ومعظم الحالات المرضية التي تصلنا تتمثل في حالات فصام، الصرع، التخلف العقلي، الاكتئاب .
واسمح لي هنا أن أقول لك إن المجتمع تناسى هذه الشريحة من المرضى وتخلي عن واجبه الديني والإنساني إزاءهم حيث نعانى في المستشفى من مشكلات كثيرة لعل أهمها تخلي الآباء عن أبائهم وتخلي الأبناء عن أبائهم ومهاتهم بسبب مرضهم وبجدة أنهم قد أصبحوا مصدر قلق وإزعاج لهم حتى حين نتصل بهم بعد أن يتماثل ذووهم للشفاء لا يريدون على تلفون المستشفى وبعض المرضى لهم أكثر من 25 عاماً بل أولنا العديد من المرضى إلى محافظاتهم ويحدث أن أهلهم يرفضون استلامهم وحوالي نصف المرضى مقطوعة صلتهم بأهلهم انقطاع تام.

سجن مؤبد

- وفي هذه الحالة ماذا تعملون هل يظل المرض أسير المستشفى كالمحكوم عليه بالسجن المؤبد ؟
> لا ليس سجننا ولكن حرصاً منا أن لا تنتكس حالة المريض فنابقه في المستشفى لنضمن تناوله العلاج فالمرضى النفسي والعصبي لا بد من انتظامه على الدواء فإذا استلمته أسرته نضمن أنها ستلتزم في إعطائه الدواء وقد حصلت أننا أخرجنا أحد المرضى بعد أن تشافى وضرب في الشارع ثم تم إعادته إلى المستشفى وبعدها بفترة قصيرة توفي وجاء أهله وعملوا مشكلة كيف توفي ولماذا أخرجتموه وهم لم يسألوا عنه منذ سنوات طويلة وهناك حالات يقف الميراث كأحد أسباب تخلي الأسرة عن مريضها وهنا نتدخل سهام عبيد على مديرة إدارة التمريض بمستشفى الأمراض العقلية والنفسية قائلة بل لا تستغرب أن البعض يأتي ليقول لك أن المريض المتوفي كان شيخ قبيلة أو أنه العائل الوحيد للأسرة وهم لا يسألون عنه لفترات تزيد عن عشرين سنة بل لدينا مريضات ومريضات انقطع عنهم أهلهم منذ أكثر من ثلاثين سنة وعلى سبيل المثال امرأة جاء بها أهلها وعمرها عشرين سنة الآن عمرها خمسون سنة لذلك من الصعب الآن أن نخرج مريضاً مالم تأتي أسرته لاستلامه أو أسرته لانتظامها وهذه مشكلة فعلاً بحاجة إلى حلول وقوانين تنظم ذلك.

مرضى يتماثلون للشفاء فتتخلي أسرهم عنهم

طلبت من مديرة التمريض زيارة المرضى فلم تمنع واشترطت عدم التصوير لدواع إنسانية واصطحبتنا إلى قسم 1 (رجال وأول ما فتح باب القسم تجمع المرضى عند البوابة وعند دخولنا القسم هاجم أحد المرضى مديرة التمريض ولولا تدخل بعض الممرضين الذين تمكنوا من الإمساك بالمرضى قبل وصوله إليها، فالتفتت نحو مريضة هذا المرض حالته هادئة ومستقرة بالنسبة للمرضى الآخرين فتحدثت مع بعض المرضى منهم (ج، م) من تعز له 10 سنوات في المستشفى (و، ح) من لحج جاء من روسيا إلى المستشفى قبل 18 سنة كان يدرس طيران (و، خ، ح) من الضالع أكثر من عام (و، ا، ح) ذمار معبر (و، ب، ع) لاجئ صومالي ومن خلال الحديث تبين لي مثل تخلي أهلهم عنهم وهو ما أكدته لنا مديرة التمريض باستثناء اللاجئ الصومالي الذي يحظى باهتمام ورعاية من قبل أهله ومفوضية اللاجئين التي توفر له كل احتياجاته بما فيها الأدوية غير المجودة في صيدلية المستشفى والمريض (و، ح) التي تزوره أمه بين فترة وأخرى وأقدم مريضة هي (ف، م) من حضرموت لها 30 سنة منذ جاء بها أهلها إلى المستشفى ولم يسأل عليها احد طوال تلك السنوات .



الدكتور / ثابت قاسم محسن

ممرضون تحولوا إلى مرضى

- تعاد الباحثة النفسية ملوك راشد حديثها قائلة : المجتمع ينظر اليها بدونية ولا يتردد الكثير من التعامل معنا كمجانيين ومع ذلك نحن نحترم علمنا ونعرف قيمة رسالتنا التي نؤديها تجاه هذه الشريحة من المرضى وهنا نتدخل سهام مديرة التمريض لتؤكد ما ذهبت إليه زميلتها مع التأكيد أن كل المعاناة التي يواجهها العاملون في المستشفى مع قلة تميل طبعاً لا نجد أي تحفيز أو أي تقدير من وزارة الصحة فلا تحصل على طبيعة عمل ولا علاوة مناهية وبدل مواصلات أسوة بزملائنا من العاملين في المستشفيات الحكومية الأخرى مع انه ينبغي أن تكون متميزين عن غيرنا نتيجة لخصوصية عملنا ، وتواصل حديثها :- أنت تعرف أن عدداً من الممرضين نتيجة للاحتكاك تحولوا إلى مرضى وكثير من هم تم الاعتداء عليهم من قبل المرضى منهم من كسرت أسنانه ومنهم من كسرت أيديهم وأرجلهم أضف إلى ذلك سنوات الخدمة يجب إن يعاد النظر فيها ومن الظلم أن تتساوى مع العاملين في القطاعات الأخرى، لدينا 113 (منهم 14) موزعون على 5 أقسام التي تعمل حالياً 4 (رجال وقسم للنساء) (موزعون على 2) ممرضين في الصباح وممرض في المساء وهذا العدد غير كاف نتيجة لطبيعة المرضى فالمرضى لم يرفد بكادر جديد منذ سنوات طويلة فالجميع يتهرب من العمل بالمستشفى لذلك لجأنا إلى التعاقد وبمرتبات زهيدة ونقوم بتدريب المتعاقدين على كيفية التعامل مع المرضى على أمل أن يتبع تبيبهم ولكن دون جدوى فلدينا متعاقدون لأكثر من



ملوك راشد

15 سنة لم يتم تبيبهم والبعض توفي وهو متعاقد وإذا لم تنتبه الجهات المختصة وخاصة وزارة الصحة لهذه القضية فربما يتم إغلاق المستشفى بعد فترة خاصة وأن الكثير على وشك التقاعد وأضف إلى ذلك ميزانية الغذاء والدواء للمرضى غير كاف نهائياً إذا ما عرفنا أن أدوية الأمراض النفسية والعقلية أسعارها مرتفعة واعتماد 400 ألف ريال للدواء مبلغ ضئيل جداً لذلك فإننا لا نستطيع توفير العلاج للمرضى نتيجة لارتفاع سعره .

شحة في الكادر والامكانيات

حملنا كل هذه الهموم واتجهنا إلى مكتب الدكتور ثابت قاسم محسن مدير عام مستشفى الأمراض النفسية والعصبية فتحدثت إلينا قائلاً :- لم تمر على فترة استلام للمعمل سوى اسبوعين فقط وفعلاً المستشفى في حالة يرثى لها ونحن نحاول إعادة الأمور إلى نصابها ولكن الأمر يتطلب إلى تكاتف الجهود وتوفير الإمكانيات العاجلة من قبل وزارة الصحة ومكتب الصحة عدن والسلطة المحلية في المحافظة وقد طلب منا عمل تقرير عن أوضاع المستشفى وقد تم رفع هذا التقرير إلى مكتب الصحة وأرفقنا به الاحتياجات الضرورية ليتمكن المستشفى من القيام بواجبه تجاه هذه الشريحة من المرضى لذلك

مدير المستشفى:

الميزانية

المعمدة ضئيلة والكوادر المؤهلة قليلة

أخصائية نفسية:

المجتمع

تناسى هذه الشريحة من

المرضى وتخلي عن واجبه تجاههم

مديرة التمريض:

لم يزرنا

وزير صحة

منذ 25 عاماً

امرأة ..

ثلاثون عاماً في

المستشفى لم يسأل

عليها أحد

لن أكرر ما تم طرحه من قبل مديرة التمريض والباحثة النفسية وعليه أقول أن المستشفى بحاجة إلى إعادة ترميم كل مرافقه فهو لم يرمم منذ إنشائه فدرجات المياه معطلة وشبكة التكييف خارج الجاهزية وتأهيل الحدائق الخارجية للمبنى والدخيلة الخاصة بالمرضى والتي تستخدم للعلاج الترفيهي ورفع السور المجاور لمسكن المواطنين وتوفير مولد كهربائي كون الموجود 250 كيلو مقسداً من قنصلية عمان هدية للمستشفى للمساعدة في تغطية حاجة المستشفى وتوجد لدينا سيارة إسعاف مقدمة هدية من بيت المرحوم هائل سعيد انعم عام 2000 م وهي متهالكة وغير صالحة لذلك فنحن بحاجة ماسة إلى سيارة إسعاف وسيارة أخرى لتوفير متطلبات المستشفى وبحاجة إلى تزويدنا بالكوادر المتخصصة محلية وأجنبية حيث وأنه لا يوجد في المستشفى سوى طبيبين أخصائيين فقط و65 ممرضاً وممرضة أربعة فقط من يحملون شهادة البكالوريوس وأكثر من (140 موظفاً إدارياً كذلك الموازنة التشغيلية الحالية لا تكفي ولم يطرأ عليها أي زيادة منذ أكثر من ثمان سنوات من الأخذ بالاعتبار الفوارق في الأعمار خلال تلك السنوات وخاصة في الأغذية والمليوسات والأدوية والمستلزمات الطبية والنظافة والصيانة.

ممرضون يتحولون إلى مرضى وعزوف عن العمل في المستشفى

لحج

سبأ ناقشت اللجنة الأمنية بمحافظة لحج أمس ، خطة متابعة المطلوبين امنيا خاصة قطاع الطرق وإجراءات تأمين الاحتفال بالعيد الذهبي لثورة الـ 14 أكتوبر وعيد الأضحى المبارك . في الاجتماع الذي عقد برئاسة أمين عام محلي المحافظة علي حيدرة ماطر وضع مدراء عدد من مديريات المحافظة ، جرى استعراض المستجدات الأمنية في المحافظة، وافر الاجتماع عدداً من الإجراءات الهادفة للحفاظ على أمن واستقرار المحافظة وإحلال السكينة العامة للمواطنين وتعزيز اليقظة الأمنية.

إب

سبأ ناقش اجتماع موسع بمحافظة إب ضم عدداً من المشايخ والعقال والأعيان أمس دور القيادات والمنظمات المجتمعية بالمحافظة في تحقيق السلم الإجتماعي والحد من ظاهرة حمل السلاح . وفي كلمة له في الاجتماع أكد وكيل المحافظة جبران باشا أهمية المشاركة المجتمعية في الحد من الظواهر السلبية ومنها ظاهرة حمل السلاح وإطلاق الأعيرة النارية في الأفراح والمناسبات . وأشار إلى أن التكامل بين المجتمع والسلطات الأمنية والمحلية كفيل بالقضاء على هذه الظاهرة الدخيلة على محافظة إب والتي تهدد الأمن والاستقرار .. داعياً القيادات الإجتماعية إلى تحمل مسؤولياتها في نشر التوعية المجتمعية بخطورة التوسع في حمل السلاح . من جانبه أكد مدير أمن المحافظة العميد فؤاد العتاب أن السلم الاجتماعي من مسؤولية الجميع .. مشيراً إلى أن مشاركة المجتمع في الحد من ظاهرة حمل الأسلحة يحقق النجاح للحملات الأمنية ويعزز المشاركة بين المجتمع والأمن . من جانب آخر ناقش وكيل محافظة إب علي محمد الزم أمس مع ضابط مشروع /EASE الخاص بالوضع الصحي والاقتصادي للمجتمعات المحلية هدى العريفي آية تسيير فرق البحث الميداني للمجتمعات المستهدفة من المشروع في مديرتي ذي السفال والحزم . ويشتمل المشروع الذي يستهدف 500 أسرة فقيرة في مديرتي ذي السفال والحزم بمحافظة إب على مشاريع في الصحة والزراعة وتربية المواشي والدواجن . وفي اللقاء نوه وكيل المحافظة بدور المشروع الأممي ودعمه للمجتمعات المحلية .. مؤكداً دعم السلطة المحلية لخطط وبرامج المشروع المجتمعي والمساهمة في إنجاحه.

أبين

سبأ افتتح وكيل محافظة أبين المساعد محمد ناصر الجحما ومعه رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة بالمحافظة خلود القديري المقر الجديد للجنة الوطنية للمرأة بزنجبار . ونوه الوكيل بمخلفة أنشطة اللجنة الوطنية للمرأة وإسهاماتها المختلفة في تعزيز دور ومكانة المرأة في جميع المجالات . بعد ذلك أقيم حفل تكريمي لـ 26 عاملة من عاملات النظافة المبرزين في المحافظة . وفي الحفل القيت كلمتان من قبل الوكيل الجحما ورئيسة اللجنة الوطنية للمرأة أكدت أهمية تحفيز وتكريم العاملات اللاتي كان لهن دور مميز في مختلف المرافق والمؤسسات الحكومية .

وشددا على أهمية اعطاء المزيد من الرعاية لعملية تأهيل العاملات ورفع مستواهن التعليمي باعتبار ذلك مهمة وطنية للاهتمام بعمل ونشاط المرأة ودفعها للمزيد من البذل والعطاء في الحياة العملية .

عدن

سبأ دشنت منظمة الإغاثة الإسلامية بعدن أمس مشروع توزيع الحقائب المدرسية للعام الدراسي 2013م - 2014م ضمن مشروع رعاية الأيتام الذي يستهدف 600 يتيم ویتیمه من محافظات عدن ولحج وأبين . وأوضحت الضابطة الميدانية لمشروع رعاية الأيتام بعدن أمل نجيب لـ (سبأ) أن المشروع الذي يستمر يومين يهدف إلى توفير قيم العطاء والتراحم والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ودعم طلاب الأسر الفقيرة والمحتاجة والأيتام في التخفيف من تحمل أعباء ونفقات الحقيبة المدرسية وتشجيعهم على مواصلة التعليم . مشيرة إلى أن الحقيبة تحتوي على جميع المستلزمات المدرسية من دفاتر وأقلام وعلب ألوان وغيرها من المستلزمات المدرسية وذلك ضمن المشاريع الخيرية التي تنفذها المنظمة للعام الجاري 2013م . وأكدت حرص المنظمة على إيصال المساعدات إلى مستحقيها وفقاً للإجراءات التي حددتها آليات العمل التي تتبعها المنظمة.

إب

صادق وجيه الدين تستعد جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية بمحافظة إب لتدشين مشروع توزيع لحوم الأضاحي للعام الحالي 1434هـ: تزامناً مع اقتراب عيد الأضحى المبارك... وأوضح الأخ/ نبيل محمد لطف - أمين عام فرع الجمعية بمحافظة: أن التكلفة الإجمالية لهذا المشروع تزيد عن اثنين وأربعين مليون ريال.. مشيراً في تصريح لـ"الثورة" إلى أن هذه المشاريع تستهدف أكثر من 14 ألف أسرة، وأن الأولوية تكون للأيتام القاصرين عن سن البلوغ والأرامل والمعاقين.. إسعاف وسيارة أخرى لتوفير متطلبات المستشفى وبحاجة إلى تزويدنا بالكوادر المتخصصة محلية وأجنبية حيث وأنه لا يوجد في المستشفى سوى طبيبين أخصائيين فقط و65 ممرضاً وممرضة أربعة فقط من يحملون شهادة البكالوريوس وأكثر من (140 موظفاً إدارياً كذلك الموازنة التشغيلية الحالية لا تكفي ولم يطرأ عليها أي زيادة منذ أكثر من ثمان سنوات من الأخذ بالاعتبار الفوارق في الأعمار خلال تلك السنوات وخاصة في الأغذية والمليوسات والأدوية والمستلزمات الطبية والنظافة والصيانة.

نعم.. لسياسة تربوية جديدة تخدم التنمية.

العيد الذهبي للثورة
اليمنية سبتمبر وأكتوبر

